# باب التقريظ والانتقاد

## تاريخ بيروت

لصالح بن يحيى

قال ناشر هذا الكتاب الاب لويس شيخو اليسوعي انهُ وجد نسخة منهُ في مكتبة باريس فريدة في جنسها لم يعرف لها شبيه في مكتبة غيرها وقد جمع فيها المؤلف كل ما امكنهُ من الحوادث الحربيَّة بالذكر عن بيروت وقدمها وآثارها وفتوحاتها ثم انتقل الى صفة الاحوال الطارئة عليها منذ القرن السادس للهجرة الى التاسع ( او الخامس عشر للميلاد ) . واهتمَّ بتنقيحها ونشرها وعلَّق عليها حواشي مسهبة ولا سيما في صدر الكتاب وقد لخص في حاشية منها تاريخ بيروت في العصور الغابرة فرأينا ان ننقلها برمتها افادة لقراء المقتطف وهي

"كانت بيروت في اوَّل امرها كبقيَّة مدن فينيقية خاضعة لملوك اشور ونينوى الاوَّلين . والدليل على ذلك انَّ اهلها وحكامها كانوا يتكلَّمون باللغة الاشورية ويكاتبون بها ملوك مصر بعد ان فقد البابليُّون ولايتها . وبقي اللسان الاشوري شائعًا في ظهراني الامة الفينيقيَّة وعنهُ تفرَّعت اللغة الكنعانيَّة ثم الفينيقيَّة . ولما قويت شوكة الفراعنة تولوا على سواحل فينيقية نحو القرن الثامن عشر او التاسع عشر قبل المسيح وكانت بيروت من جملة ما ملكت ايديهم وجعل ملوك مصر لكل بلدة « خزاني » اي ولاة كانوا يختارونهم بين الاهلين تحت مراقبة حكام مصريين يدعونهم « ريبصي » . ولوالي بيروت في ذلك العهد عدَّة رسالات وُجدت بين كتابات تلّ امرنا يتضح منها جليًّا ان بيروت ( وهم يدعونها بيروتا او بيرُوتو ) كانت على جانب من الحضارة والعمران في القرن الخامس عشر قبل المسيح فيعدُّونها بين المدن المنيعة الحريزة كصور وصيدا وجبيل ويذكرون كثرة سفنها العامرة بالملاحة

هذا ولمَّا اخذ حبلُ دولة الفراعنة بالانتكاث في القرن التاسع او الثامن قبل المسيح تقلَّبت الاحوال على بيروت فحلَّ بها ما حلَّ بأخواتها من المدن الفينيقيَّة . وتملكها تباعًا بعدهم ملوك بابل ثم ملوك فارس ومادای ثم الاسكندر وخلفاؤهُ من السلوقيين . واستقلَّت مرارًا عند استقلال غيرها من مدن فينيقيَّة تشهد بذلك الآثار والنقود التي وجدت بها . وفي سنة ١٤٠ ق م اخربها تريفون لثبات اهلها على طاعتهم للملك انتيوخس السادس . لكنها لم تلبث ان تعود الى

ما كانت عليهِ من رفعة المقام . ودخلها بومبيوس القائد الروماني فرمم آثارها واعاد لها رونقها . ولم تزل مذ ذاك ترتقي في معارج الفلاح الى ان جعلها اوغسطس قيصر مدينةً اوّليةً تخوّل اهلها حقوق الرومانيين وافاض عليهم نعماً عديدة خصهم بها دون سواهم وولّى امرها القائد مرقس فسبسيانس اغريبا بعد ان زوّجهُ ابنتهُ جوليا فدعا بيروت باسمها جُولِيا فيليكس ( اي السعيدة ) . فاخذ اغريبا يباري قيصر في رفع شأن المدينة ساعدهُ على ذلك هيرودس الكبير ولم يدّخر كلاهما شيئاً من الوسع ليجعلاها من ابهى مدن الشرق . فشيّدا فيها الابنية الجليلة الآئلة لمنفعة الجمهور كالهيا كل والأروقة والمشاهد والحمّامات ومخازن التجارة . فتقاطر الى بيروت كثير من الرومانيين والغرباء فاستوطنوها وزادت بهم حسناً وعمراناً . وسكنها طابوران من الجنود الرومانيين المتقاعدين . وبهاحكم هيرودس الكبير بالموت على ابنيهِ اسكندر وارسطابولس فقتلهما ظلماً كما قتل امهما مريمنة وهي من سلالة المكابيين ( يوسيفوس الكتاب الاول الفصل ١٦ و١٧ )

وبقيت بيروت على ذلك مدّة الى ان تولّى امرها بعد المسيح هيرودس اغريبا الاول ثم هيرودس اغريبا الثاني فبلغاها من الحسن ما لم يسمهُ قول . فشيّدا فيها الملاعب والمراسح وزيناها بالتماثيل الى غير ذلك . وفي بيروت بويع بالملك لفسبسيانوس بعد وفاة نيرون فاستقبل بها الولاة والملوك الذين اتوا ليهنئوهُ . وفيها احتفل ابنهُ تيتوس قيصر بانتصارهِ على اليهود يوم مولد ابيهِ بما لا مزيد لهُ من الفخر والابهة

اما العلوم فكانت بيروت قد سبقت غيرها من المدن الفينيقية في الانكباب عليها فراجت فيها اسواق الآداب . وفيها كتب كما زعم اوسايبوس التيصري سنكُنيتنُ الكاهن القديم تاريخاً ابقى لنا منهُ فيلون الجبيلي فقرات مهمة . وفي ايام اوغسطس قيصر اخذ البيروتيون يدرسون الفقه . وتوسع نطاق هذا الفن بينهم حتى صارت مدرستها الفقهية في ايّام الملك اسكندر سيفيروس غرة في جبهة المشرق يتسابق اليها الدارسون من كلّ أوب . فدُعيت بيروت لذلك « محطّ العدل وصوان المشترعين » . وقد اشتهر في بيروت عدّة من العلماء الاقدمين منهم اولبيان الفقيه صاحب كتب الشرائع الذي ازهر في القرن الثالث . ومنهم فالريوس بروبوس اللغوي البارع عاش في القرن الرابع . ومنهم نُنوس المؤرخ الذي كتب في القرن الخامس للمسيح

ولم تبرح بيروت رافعةً في منازل السعد الى ان هوى نجمها وطُمست محاسنها وذلك في القرن السادس للمسيح فهدمتها زلزلة هائلة خرّبت قسماً كبيراً من مدن الشرق . وبقيت على هذه الحالة الى اوائل القرن السابع فاستولى عليها المسلمون دون عائق "

والحق بهِ فصولاً وجيزة من تاريخ ابن مباط وخلاصة تاريخ بيروت من القرن السادس عشر الى الآن وهي جزيلة الفائدة الاَّ ان استعمال اللغة الاشورية في المكاتبات السياسية والتجارية لا يكفي دليلاً على ان اهالي بيروت كانوا يتكلمون اللغة الاشورية ولا على ان اللسان الاشوري كان شائعًا في ظهراني الامة الفينيقيَّة كما جاء في اول هذه الحاشية

## الاسلام والعلم

تأليف محمد فريد وجدي

لا شبهة عندنا ان للدين يدًا في تكوين اخلاق الامة وتكييف حالتها من العمران وهو ليس الفاعل الوحيد في ذلك ولكنهُ من اقوى الفواعل فاذا اختلف حال امَّة واحدة في عصرين مختلفين فارتقت بعد الانحطاط او انحطت بعد الارتقاء فمن المحتمل او المرجح انهُ يكون قد طرأ على عقائدها الدينيَّة شيء اصلحها او افسدها. الاَّ ان كثيرين يظنون ان العقائد الدينية فوق الفواعل العمرانيَّة الطبيعيَّة مصدرها الهي لا يؤثر فيها مؤثر طبيعي ويحسبون انهُ يمكن اصلاح حال الامم بارجاعهم الى عقائد دينهم فقط. ويظهر لنا ان الذين جرَّبوا ذلك لم ينجحوا كما نجح الذين اخذوا باسباب الاصلاح كلها والاصلاح الديني في جملتها فسعى بعضهم في اصلاح التعليم ووضعهِ على اسس عليَّة مبنيَّة على ما عُرف من نمو القوى العقليَّة وسعى غيرهم في اصلاح الزراعة وتعزيزها بكل ما عُرف من طبائع الارض والمزروعات وسعى آخرون في اصلاح الصناعة والتجارة وسائر مقوّمات العمران المادي وسعى غيرهم في تهذيب الاخلاق وتربيتها على الفضائل ونزع الصور القديمة من العقائد الدينية وابقاء ما يطابق العقل السليم منها

ومن الكتَّاب النابغين في هذا القطر الساعين في اصلاح حال الامَّة بارجاعها الى عقائدها الدينية وتقويتها في نفوسها بنشر الكتب والمقالات حضرة الباحث المحقق محمد افندي فريد وجدي وقد وضع الآن تأليفًا جديدًا سماهُ الاسلام في عصر العلم قال ان غايتهُ فيهِ اقامة اقوى الادلة العلمية لتقرير " ان الدين عند الله الاسلام " واسلوبهُ في البحث مثل اسلوب علماء الدين المسيحي الذين كتبوا من اول القرن الماضي الى الربع الاخير منهُ كما ترى في الفقرات التالية

" قال الاولون بان للوجود الهًا لا نهاية لحولهِ وقوتهِ وللانسان روحًا خالدة بعد موتهِ ولهُ فضائل مستمدة من دينهِ وعقيدتهِ ولاعمالهِ في هذه الدار صورًا تنتظرهُ في آخرتهِ وان الوجود وما فيهِ مسخر لسيطرتهِ يجول في ضمائرهِ بما تقتضيهِ امور مصلحتهِ وتستدعيهِ مطالب

سعادتهِ . جعلوا هذه العقائد تسلية للانسان في دار محنتهِ وروحًا ينسمها في كربتهِ وأملاً يدفع بهِ اليأس في شدتهِ

" اما الآخرون فانغضوا رؤوسهم سخرية وهزوءًا . وهزُّوا اعطافهم زهوًا وعجبًا ثم رفعوا عقيرتهم كبرًا وصلفًا وقالوا هذه آثار الماضين وبقيَّة من بقايا الاقدمين فقد حكم العلم ( معاذ الله ) بان نواميس الكون كافية في تعليل كل ظواهرهِ وتوانينهُ قد فسّرت اكثر غوامضهِ فلا داعي لفرض قوى وراء الطبيعة ولا مُوجب لتوهُّم عالم علوي وراء هذه المرائي المحسوسة . . . .

"كل هذه الشبه المتعاصية قد نشأت في وسط هذا العلم الاوربي ونبع سمُّها من بين ذرات دسم هذه المدنية العجيبة فالثاثت اكثر العقول باقذارها وتسمَّمت بسمومها"

هذا ومتى رأيت القاضي يسمع احتجاج خصمين فيصف احدهما بالزهو والعجب والكبر والصلف وكلامهُ بالشبه المتعاصية والسم بين ذرات الدسم عسر عليك ان تنتظر منهُ الانصاف في حكمهِ . ولله درُّ من قال ان الشك اول مراتب اليقين فاذا اقدم كاتب على موضوعهِ اقدام مرتاب في صحَّة كل ما قيل وبحث بنفسهِ عن صحتهِ او فسادهِ ما تعذَّر عليهِ ان يهتدي الى الصواب ويرشد غيرهُ الى الهدى اما اذا دخل باب البحث وذهنهُ مفعم بمسلمات ومعتقدات يتعذَّر عليهِ الريب فيها فقلما يرجى من بحثهِ نفع لنفسهِ او لغيرهِ

وقد وعد حضرة المؤلف بان يجعل هذا الكتاب اربعة آلاف صفحة تصدر اجزاء شهريَّة وجعل قيمة الاشتراك في السنة ثلاثين غرشًا ثمن كل ٧٦٨ صفحة وهي ثمن زهيد جدًّا فعسى ان يقبل القراء عليهِ

---

## الحال بين العامة

### تأليف عبد العزيز فتحي الجورجستاني

رسالة تهذيبيَّة فيها فصول كثيرة في مكارم الاخلاق كالصدق والامانة والاقتصاد والصلاح والمعاونة وحسن المعاملة وطاعة اولي الامر اثبت فيها وجوب اتباع الفضائل واجتناب الرذائل بالآيات الكتابيَّة والاحاديث النبويَّة واقوال الايمة . ولا شبهة في فائدة ذلك ولكن الفائدة من العلم بالشيء لا توازي الفائدة من العمل بهِ والتمرُّن عليهِ فاذا وعظ الوعاظ مئة عام في ان الكذب يلقي في النار لا يفيدون امَّةً بقلع الكذب من نفوسها قدر ما يفيدها تعويد الصغار على الصدق وتربيتهم على احتقار الكذب والكذاب بقصص بسيطة وامثلة حيَّة

## الاسلام والنصرانيَّة

مع العلم والمدنيَّة لامام من ائمة الاسلام وحكيم من حكمائهم الاعلام

وهو مقالات نشرت في مجلة المنار الاسلامي ثم جمعت على حدة في كتاب. قال حضرة الاستاذ الفاضل السيد رشيد رضا صاحب مجلة المنار في تمهيد وضعهُ لها ما نصهُ

"ينبوع تفجَّر في ارض وفاض ماؤهُ على غيرها فاحيا الارض بعد موتها ولكن القائمين على حراستهِ وتعاهدهِ وضعوا فوقهُ انقاضاً من خرائب جيرانهم ففيض الماء وما بقي منهُ صار مستنقعات تجنوي . ولم يلبث بعد ما غاض ان فاض منهُ شيء في مواضع اخرى فانتفع اهلها بهِ وحافظوا عليهِ ولكن الاكثرين منهم لا يعرفون من اين جاءهم كما ان اكثر اهل الينبوع المنتسبين اليهِ بالاسم لا يعرفون ان ذلك الماء الذي تفجَّر في تلك المواضع فانشأ اهلها بهِ حدائق ذات بهجة هو من ماء ينبوعهم وانهم لو ازالوا عنهُ تلك الانقاض لفاض ورجع اليهم بهِ خصبهم ونماؤهم كاحسن ما كان لانهم تعلموا من غيرهم كيف يستخدم الماء للاحياء . ذلك مثل المسلمين اليوم مع الامم الغربيَّة الحيَّة الراقية اخذ الغربيون من الاسلام كل اصول الاصلاح الذي هم فيهِ"

وهذا لو بيَّن لنا حضرة الاستاذ الفاضل من اين اتى الماء الذي احيا مدنية اليونان والرومان فانشأوا بهِ الحدائق والجنات والماء الذي احيا مدنية المصريين الاقدمين فبقيت آثارهم الصناعية الى الآن لم يقوَ ملوك العرب على محوها مع ما بذلوهُ في ذلك من العناء وآثارهم الادبية مرسومة في صفائح الصخور تعلِّم اسمى الفضائل وافضل الآداب

ولا شبهة عندنا ان للدين يدًا في عمران الامم كما قلنا في تقريظ كتاب آخر وقد اصاب حضرة الاستاذ المؤلف في ما اقامهُ من البينات على ان الاسلام لا يناقض المدنية الاوربية الصحيحة بوجه من الوجوه بل يرغِّب فيها ويحث على اتباعها ويوجب الاخذ بكثير من مقوماتها ولاسيما العلم قال "المسلمون مسوقون بنابل من دينهم الى طلب ما يكسبهم الرفعة والسودد والعزَّة والمجد ولا يرضيهم من ذلك بما دون الغاية ولا يتوفَّر شيء من وسائل ذلك الاَّ بالعلم فهم محفوزون اشد الحفز الى طلب العلم وتلمسهِ في كل مكان وتلقيهِ من اية شفة واي لسان فاذا لاقاهم العالم في اي سبيل اوعثروا بهِ في اي جبل او ظهر لهم من اي قبيل هشوا لهُ وبشوا وشدوا بهِ اواصرهم وعقدوا عليهِ خناصرهم ولا يبالون ما تكون عقيدتهُ اذا نفعتهم حكمتهُ والحكمة ضالة المؤمن حيث وجدها فهو احق بها . ألم يأتهم من ربهم يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤتى الحكمة فقد اوتي خيرًا كثيرًا وما يذكَّرُ الاَّ اولو الالباب الم يسمعوا في وصفهم قولهُ الذين يستمعون القول فيتَّبعون احسنهُ ذلك شأن المسلم مع العلم اذا كان مسلمًا حقًّا ...

الى ان قال "خالط المسلمون اهل فارس وسوريا وسواد العراق وادخلوهم في اعمالهم ولم يمنعهم الدين من استعمالهم حتى كانت دفاترهم بالرومية في سورية ولم تغيَّر بالعربية الاَّ بعد عشرات من السنين فاحتكت الافكار بالافكار وافضت سماحة الدين ان اخذ المسلمون في دراسة العلوم والفنون والصنائع"

ثم وصف المؤلف اشتغال المسلمين وملوكهم بالعلم وانشاءهم المدارس والمكاتب وبيَّن سبب جمودهم الحالي وقال انهُ السياسة ... "اخطأ خليفة في السياسة فاتخذ من سعة الاسلام سبيلاً الى ما كان يظنهُ خيرًا لهُ . ظنَّ ان الجيش العربي قد يكون عونًا لخليفة علوي فاراد ان يتخذ لهُ جيشًا اجنبيًّا من الترك والديلم وغيرهم من الامم التي ظنَّ انهُ يستعبدها بسلطانهِ ... هناك استعجم الاسلام وانقلب اعجميًّا .. — خليفة عباسي اراد ان يصنع لنفسهِ وخلفهِ وبئس ما صنع بامتهِ ودينهِ اكثر من ذلك الجند الاجنبي واقام عليهِ الرؤساء منهم فلم تكن الاَّ عشية او ضحاها حتى تغلَّب رؤساء الجند على الخلفاء واستبدُّوا بالسلطان دونهم وصارت الدولة في قبضتهم ولم يكن لهم ذلك العقل الذي راضهُ الاسلام والقلب الذي هذَّبهُ الدين بل جاءوا الى الاسلام بخشونة الجهل يحملون الوية الظلم لبسوا الاسلام على ابدانهم ولم ينفذ منهُ شيءٌ الى وجدانهم ثم عدا على الاسلام آخرون كالتتار وغيرهم ومنهم من تولَّى امرهُ . اي عدوٍّ لهؤلاء اشد من العلم الذي يعرِّف الناس منزلتهم ويكشف لهم قبيح سيرهم"

وعلى هذا النسق من الايضاح والاستدلال بيَّن الاستاذ المؤلف اسباب ما اصاب المسلمين من الجمود ثم بيَّن نتائجهُ وقال اخيرًا ان الجمود علة تزول بتآخي العلم والدين

## جغرافيَّة مصر والسودان الحديثة

## Modern Geography of Egypt and Sudan

انشأ هذا الكتاب حضرة الاديبين ابو زيد افندي فايد ومحمود افندي عطا الله وضعاهُ باللغة الانكليزية التي امسجت الآن لغة تعلُّم العلوم في المدارس الاميرية وقالا في مقدمتهِ ان اسم مصر باليونانية اجبتوس من الاصل جب بالسنسكريت ومعناهُ حرَس وسمِّي بالهيروغليف كمي اي التراب الاسود من لون تربتها وسماها العبرانيون مصرايم اي المحصَّنة والاشوريون مصر وانتقل هذا الاسم الى العربية ويطلق الآن على البلاد كلها وعلى عاصمتها القاهرة . وجمعا فيهِ كل ما تهمُّ معرفتهُ طالب علم الجغرافية من احوال القطر المصري وفيهِ ايضًا كلام وجيز عن السودان وهو مطبوع طبعًا متقنًا جدًّا في بلاد الانكليز وجبذا لو اضافا اليهِ بعض الخرائط والرسوم اتمامًا للفائدة

## مطبوعات جديدة

❁ رواية عمر بن عدي ❁ تاريخيّة غرامية للمرحوم الشيخ نجيب الحداد طبعت بالمطبعة التجاريّة في الاسكندرية

❁ المجلّة المدرسية ❁ علمية ادبية مصورة تصدر في اول كل شهر لحضرة مديرها ومحررها سيد افندي محمد قيمة الاشتراك فيها خمسة عشر غرشاً مصريًّا

❁ مرض النوشة ❁ تأليف سعادة الدكتور حسن باشا محمود عرضها للمؤتمر الطبي المصري

❁ حديث ليلة ❁ رواية ادبية فكاهية غرامية تأليف اسكندر ديماس الكبير معربة بقلم المرحوم الشيخ نجيب الحداد

❁ رواية اسرار القصور ❁ تبحث عن ماهية الروح ومحلها من الجسد وعن التنويم المغنطيسي وعن الزار والمندل من قلم محمد افندي حسين محرر جريدة البوسطة

❁ متاعب الهوى ❁ الرواية الثانية عشرة من مسامرات الشعب تأليف حضرة صالح افندي جودت

# باب المسائل

قصدنا هذا الباب منذ اوّل انشاء المقتطف ووعدنا ان نجيب فيه مسائل المشتركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المقتطف · وبشرط على السائل (١) ان يمضي مسائله باسمه والقابه ومحل اقامته امضاء واضحًا (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ويعين حروفًا تخرج مكان اسمه (٣) اذا لم ندرج السؤال بعد شهرين من ارسالهِ الينا فليكرّرهُ سائلهُ فان لم ندرجهُ بعد شهر آخر نكون قد اهملناهُ لسبب كافٍ

(١) صعوبة النطق

القدس . عبد افندي سالم . اصاب الناسور عظم فخذي بقرب الركبة منذ ٥ سنة وشفيت بعد عمليات جراحيّة كثيرة ولكنني لا ازال اتضرر في ذلك الموضع من الهواء الرطب ولا يزال جسمي ضعيفاً ولست اتذكّر اني تكلّمت خمس دقائق او اكثر الاّ بلغت النشوفة من حلقي ما يكاد يقيد لساني عن النطق ولاسيما في موقف الخطابة حيث يشتد التهيج ويكون الكلام متتابعاً بلا مهلة فهل لكم في هذه النشوفة وعلاجها رأي تتكرمون بهِ علينا

ج يظهر لنا ان ما تشعرون بهِ من النشوفة سببهُ عصبي لا علاقة لهُ بما كنتم